إلى أخي وصديقي الشاعر الكبير /
حاتم عبد الهادي
أهدي زهرتي الثالثة
مع خالص حبي وتقديري
أخوكم
عبد الناصر الجوهري

الشمسُ .. تلملمُ أسمالها

مسرحية شعرية

عبد الناصر أحمد الجوهرى

رئيس الإقليم
أ. محمد عبد المنعم إبراهيم
* * *

مدير عام الفرع
مصطفى السعدنى
* * *

مدير التحرير
والإخراج الفنى
فؤاد حجازى
* * *

التدقيق اللغوى
وليد فؤاد
* * *

المتابعة الإدارية (مسئول النشر)
عبد الحميد الشربينى

لجنة الإجازة
- محمد خليل .
- فتحى البريشى .

فى الأصل كان المسرح شعراً ..
وعندما نصادف موهبة شعرية ، تمتلك الكتابة للمسرح شعراً دراميـاً .. نمسك بتلابيبها ..
فما بالكم وشاعرنا ، فضلا عـن موهبتـه تلاحقـه دائمـا الأغنيـات الحزينة..
ما أن خطا خطواته الأولى حتى فقد الأب والخال .. وفى شرخ الشـباب فقد زوجته الأولى ..
لكن الموهبة تلح عليه .. باع مصوغات زوجته ليصدر ديوانه الأول ..
وما ورثه عن أبيه باعه ، ليصدر ديوانه الثاني .. فبـالله عليكـم هـل ننتظر حتى يبيع أثاث منزله ليصدر الكتاب الذى بين أيدينا .. ؟! .
وهل نتركه لأصدقائه الذين لا يريدون أن يصافحوا القمر ، ويتغـامزون علي أسماله القزحية .. ويبكون فى جنازاته زلفى ..
ما كنا ..ولا كانت الثقافة ..
وأهلاً بشاعر مسرحي مطبوع .. سبق أن احتفت به الأوسـاط الأدبيـة فنشر فى مجلة " الهلال " العتيقة ، ومجلة " العربى " ونشرت دراسـات عن أعماله فـى جرائـد " الجمهوريـة " ، و " الحيـاة المصريـة " ، و " العمال " ، و " المساء " .
ونأمل ألا يكون اليوم بعيداً ، الذى نرى فيه الحياة تدب فى هذا العمـل علي خشبة المسرح .

الشاعر / مصطفى السعدنى
مدير عام ثقافة الدقهلية

إهداء

كثيرون لم يســـافروا إلــي الأمـــل ومعـــهم حقائبهم المليئة بالصبر ونسوا عند معـــابر اليأس أفئدتهم ولكن كـــان يعـــاودني الحلـــم المنثور بين ضلوعى كثيرا ليس مـــن أجـــل بحثى عن ينابيع النور ولكن أيضا للـــنزوح لمدائن الخلود .

إلي هؤلاء ..

الذين سافروا معي وشاركوني أحلامى

إليهم جميعا - يا وطنى -

أهدى هذا الإكليل

عبد الناصر أحمد الجوهرى

يوليو / 2002

زمن المسرحيـة

قبـل الميلاد ..

المكـــان

هناك يرقد التوقيت .. فـــى ذاكـــرة الوجه البحرى .. وخاصة فى قريـــة (صا الحجر) مركـــز بســـيون .. بمحافظة الغربية ..
والتى أطلق عليها الفرعون القديـــم اسم (ساو)

الشخصيات حسب الظهور :

- المنادى
- صابر
- الغريب
- الكورس
- العرافة
- نادل (1) : خاص بالشاعر منصور .
- منصور : شاعر
- مارى : زوجة منصور .
- أيقونة : صوت عروس النيل .. وهى ابنة الصياد
- راضى : الصياد .. فى مرحلة الشيخوخة .
- كاهن (1) : مساعد مانيتون .
- مانيتون : شخصية تاريخية .. وهو الكاهن الأعظم بمعبد (سـبينتوس) بالقرب من سمنود حاليا .
- كاهن (2) : كاهن مدينة (ساو) .
- نادل (2) : خاص بالقصر .. وقدس الأقداس (مقـدم الأحكام) .
- كاهن (3) : مساعد مانيتون .
- رئيس المجلس الكهنوتى (رئيس)

المشهد الأول

[قبل فتح الستار ..

يخرج المنادى ..

وتسلط عليه دائرة من الضوء ..

وهو يخاطب الجمهور ..

بصوت حزين .

مرتديا جلبابا .. باليا .. عارى القدمين] .

المنــــادى : يا أولاد حارتنا

وانتو يا أولاد الحلال

ردوا الأمل فيه ..

مدام الجرح نام

وحياة دموعى الهاربة

فوق سفح المحال

أنا جاى أدور عن كتاب :

(الشمس لا تخشى الغروب)

وقع هناك على كوبرى (شربين)

اللي يلاقيه يجيبه للتاريخ

سامعين حكايتي

حد فيكم مش عارفنى

سامعين حكايتى

حد فيكم مش سامعنى

قبل انحسار المد فى شطوط الجراح

طب حد فيكم شاف ملامحي تايهه منى

واللى يلاقينى

مهما دور أنا لسه نايم جوا منى

أيوه مستني الصباح

أيوه مستني اللى راح

[ثم يختفى داخل المسرح]

صابر : [يأتى من قاعة المسرح .. وهو يلبس

زيا عصريا .. وهو يردد .. بجرأة ..

مؤثر صوتى]

نفسى أشوفك مرة يا امه

لابسه طرحه وجلابية

نفسى اشوفك حاضنة قلبى

وانتى فارشه جوا منى

نفسى اشوفك أيوه يا امه

فارشة ضله فى العصارى

جنب ضل المغربية

نفسى اشوف الفرحة فى عنيكى .. تملى

نفسى اشوفك بالحنين

واقفه قرب المشربيه

نفسى اشوفك أيوه يا امه

لابسه طرحه وجلابيه

إيه ها يجرى لو تفوتى كل يوم

وتحنى تانى .. تحنى ليه ؟!

نفسى اشوفك مره يا امه

لابسه طرحه وجلابيه

وان لقيتي دمعه واقعه

فوتى تانى

إوعى تنسى أو تملى

بصى فوق التوته لازم هتلاقيني

لسه نايم كف إيدى

فوق جبين السلاميه

نفسى أشوفك مره يا امه

لابسه طرحه وجلابيه

[ينظر فى دهشة للغريب الذى يأتى من يمين المسرح]

الغريب : تايه .. وعاوز يوم .. أعود

وأنا ليه أعود ؟

ذهقت يا ابا م الوعود

ذهقت يا امه م الجحود

كل الحمام البنى طار .. وانا ليه تار ..

ما عدش فاضل غير بارود

تايه .. وعاوز يوم .. اعود

مستنى تفتح لى الحدود

[ثم يلتفت للجانب الأيمن .. أمام الستار

.. كأنه يودع أحدا ويلوح له بذراعه الأيمن ..]

صوت : سلام .. سلام

يا أهل السلام

أنا رايح اركب للزمان الجاى .. قصادى

قبل م الأحلام تفوت

أنا رايح اركب المعديه .. وافوت

قبل الفوات م يموت قصادى

نفس أدوق الحلم موت

سلام .. سلام

سلام .. مربع للى حب الموت .. سلام

سلام مهكع للى باخنق فى الحمام

سلام .. يا ناس

يا ناس .. سلام

مين ينام ؟!

حرمت أنام

م هو اللى شاف الصبح مدبوح ..

راح ينام

وانا ضهرى مقسوم بالديون

وانا ليه بطاطى للطاعون

وقبل م الأوجاع تنام

حرمت أنام

حرمت أسافر للجنون

سلام .. سلام

يا أهل السلام

[ثم ينظر تحت قدميه فى دهشة]

الغريب : إيه اللى واقع علي شط النيل .. هناك ده ؟

دا بينه كتاب غرقان ميه

ومتعاص طينه .. ياه .. ياه

[ثم يمسح الكتاب ويقرأ فى بطء]

(الشمس لا تخشى الغروب)

[وهو يحدث نفسه]

معقول يا نيل .. عاين هموم الجرح فيك ؟!

[وهو يمعن فى الكتاب]

مين يا ترى يحكى لمين ؟!

صابر : [فى سخرية .. وفى حالة .. يرثى لها]

استنى حاسب اوعى تفتح

من زمان والجرح بفتح

ومن زمان والهم فيه لسه باطرح

الغريب : [فى قلق وحيرة معا وعندما يفتح الكتاب يخرج من بين طياته صوت أيقونة .. عروس النيل]

يا أبتى

إني أعشق هذا النيل

إني فى كون آخر ..

يجرفنى هدء النيل

[ثم يرمى الكتاب فى فزع]

صابر : [مرتعشا]

الجن باين ساكنه فيه

الغريب : إيه الكلام دا يا عم ده ؟

مين اللى صحت فيه موتى ؟!

[يختفى ويجلس بين المتفرجين]

صوت : [من القاعة]

انت ياللى اسمك غريب ؟!

أنت جاى منين ولا رايح فين ؟

عاوزين نفهم !!

صابر : [يأخذ الكتاب وهو يقرأ ..

يكرر فى سخرية]

غنى يا حتحور

غنى يا حتحور

[ثم يختفى فى قاعة العرض]

المنظر : [ثلاث منازل من الطراز الفرعوني وأمامها مصاطب من الحجارة القديمة للوسطها بعض المقاعد من سعف النخل وفى الجانب الأيمن منظر لسلات

فرعونية عليها بعض النقوش وممر للعامة والشمس تشرق من مؤخرة المسرح]

[يفتح الستار]

مجموعة : (كورس 1)

غنى يا (حتحور)[1]

يا ربة كل الأشجار

يا دفء مياه الأمطار

هذا ابنك (منصور)

يحمل قلبا من نور

[ويغيب الكورس فى إظلام المسرح]

مجموعة : (كورس 2)

مكلوم هذا الشادى

بسراج حقيقته القانى

كم عاش يفتش عن فيض

يخرجه من وهم كابى

العرافة : [تجلس علي حجر فرعوني فى الجانب الأيمن وتسلط عليها دائرة من الضوء وسط البلدة وهي تردد]

فى كل زمان .. ومكان

يوجد حلم .. مخبوء

مخبوء فيه .. السجان

من منا ران العتق .. تدلى

من رحم الطغيان؟!

من منا يحمل مملكة

تنبض غير الفنان؟!

[لنهض ، ثم تسير فى اتجاه منزل منصور ، ثـم تطرق الباب]

نادل (1) : [يفتح لها .. الباب محملقا إلى هندامها فى تعجب]

من أنت ؟!

[ناظرا إلى السماء]

يا ألله .. الجو اليوم بديع ، مزدهر

من أنت؟!

العرافة : [فى صوت أجش]

من صاحب ذاك الغار ؟!

من صاحب تلك الدار ؟!

من يتركنا بين العوْدة واللاعودة ؟

من يتركنا كي نختار ؟

ضقنا يا نبض الطين بكل حصار

إلا بين شقوق العتمة .. نختار

من يسحق فينا العار ؟!

من صاحب تلك الدار ؟

نادل (1) : [بإنزعاج]

مولاى الشاعر (منصور)

[خرج منصور ، وقد سمع حوارها مع النادل ..

فرمقته العرافة بنظرة وكأنها تعرفه من قبل]

العرافة : [بفلسفة عميقة]

من أي زمان أنت ؟

منصور : [متعجبا من سؤالها]

من عصر ..

لا يفهم لب الحرية

العرافة : [فى ثقة]

ويلي !!

هذا العصر .. أنين طالعنى

فى ذكرى العتق الأبدية .

منصور : [بابتسامة]

مرحى !!

مرحى !!

يا فيض ديار قدسيه

العرافة : [تهمس ناظرة إلى أعلى]

أطلال .. أطلال

عصفور يبحث عن وكر

يحمل بين جناحيه كفنا

تدميه الأهوال

يشتاق الأيك ،

ويجذبه الوجد .. برغم الترحال

فمن يخرج للدنيا ..

حتما مفقود ،

إن عاش بدون نضال

منصور : [مندهشا]

أرجوك

علي رسلك !!

العرافة : [مستمرة فى حديثها]

كيف لعصفور أن يشدو بين القضبان ؟

هل يطلق غير الأحزان ؟!

منصور : [ما زال متعجبا]

من أنت بحق (بتاح)[2] ؟!

العرافة : [ناظرة إلي اعلي]

أنظر .. هذى الأجرام

كى تجنى عبق الأنسام

أنظر غور الأيام

منصور : [سابحا بخيالة]

ما آخر تلك الألغاز ؟! ..

ما آخرها ..

تستدرجني الحيرة دوما

ما آخر تلك الألغاز ؟

حتما للصمت سأنحاز

العرافة : [لتشير بيدها اليمنى إلي جدران المنزل]

أنظر فوق الجدران

هناك .. تمائم رسمى

قبل رحيلى بين النسيان

منصور : [مناديا .. خادمه]

احضر .. صاعا من تمر وشرابا

فالأم .. علي سفر

نادل (١) : أمرك يا مولاى

العرافة : [تشكره علي كرمه .. وتعاود حديثها]

هذيان .. هذيان

هب أن الدوح دفين

هب أن الغيم براح ،

يغشى الوجدان

هل نحيا خلف الجدران ؟!

صوت : أم نعشق كبوتنا

نأبى فى زمن الحتف

ركوب سفائن ذاك الطوفان !!

منصور : [فى ذهول]

بشرى .. نحتفل اليوم ..

بعيد الفيضان

ما رأيك ..أن تقضى معنا سمرا ،

أو نعزف .. بعض الألحان

العرافة : [تجلس فى هدوء ممسكة بيدها حفنه من تراب .. وتسارسل] .

هذا كل رحالى ،

هدء عرينى

[ثم تلقيها على الأرض فى الم]

من يحمل مجداف الإفك الملعون

كي يبحر وسط الإعصار

فلن يصل بقاربه ..

لن يصل لشط النور المطلق ..

لن يجدى البحث بأى متون!!

منصور : [باستحسان]

اليوم تزف عروس النيل ..

ستخرج من معبد (نيت) [د]

العرافة : [وليدو وكأنها تسدى نصيحة]

افعل للحق ..

لكى يبقى القلب عظيما

[ثم تهمس له فى رفق]

ولتنهض ممتطيا

صحو الأيام

صوت : ولتنفض من قلبك غفلته

وجع الآلام

فأتون الشمس القانى

يرصد أذناب الإجرام

[تمسك بيده اليمنى وهى تمعن النظر فيها .. وكأنها تقرأ الغيب]

ها نهر محبتك الباهى

يبرق من كف الأحلام

صوت : افعل للحق

تشاطرك الأرض ، النرجس

نبض الطير ،

وسنبلة الأعوام

منصور : تأسرني كلماتك

العرافة : [تنهض ، ثم تقترب من الباب وهى تنصرف]

يا هذا :

قد يأتي يوم ما

وتدق الباب هنا مثلى

منصور : [فى لهفة]

من أنت ؟!

يا سيدة الألغاز الولهي !!

العرافة : [وهي تنصرف ، ضاحكة]

أبصر غور حقيقتك المثلى ،

تعرفنى

أبصر غور حقيقتك المثلى ،

تعرفنى

أبصر غور حقيقتك المثلى ،

تعرفني

نادل (1) : [يحمل صحاف الطعام ، والشراب ويبحث عن الزائرة ، فلم يجدها فيخبر سيده]

قد رحلت يا مولاى

منصور : [مبتسما]

أعطت مقلاعي حجرا

ومضت

أعطت مقلاعي حجرا

ومضت

مجموعة : كورس (1)

ابصر

غور حقيقتك المثلى

تعرفنى

[وفى الجانب الأيسر للسلط دائرة من الإضاءة الخافلة حيث يجلس منصور على حجر صخرى فى ركن من اركان منزله]

منصور : **[يلحرك فجاة وهو يخاطب نفسه بصوت مرتفع]**

يا وجع الزيتون :

أتعجب من .. أنات عروقى

أتعجب من صرخات حروفى

ينساب نشيدى

من وقدة جمر ولحون

يملأ قلبى ، أوردتى

منسربا من حزن وهتون

ويعاود ..

منسربا من شوق مدفون

فلماذا (ست) [4]

يهدر دم أخيه العاشق (أوزيريس)

و (بتاح) يسلب (سوكر) [5] ؟!

من منا العاقل والمجنون ؟!

بشراكم .. فالآن بغت كهان

الخالد (آمون) [6] ..

من منا العاقل والمجنون ؟!

من منا العاقل والمجنون ؟!

يا ويلك يا (ساو) [7]

من كهان الربة (نيت)

فلماذا نلهث خلف ظنون ؟!

من منا العاقل والمجنون ؟!

من منا العاقل والمجنون ؟!

[ماري زوجته كانت قد خرجت منذ الصباح الباكر .. للسوق وقد عادت من سوق البلدة]

ماري : **[وقد سمعت صرخات زوجها]**

رفقا .. رفقا

منذ رحيلك عن (منف)

تضمر فى صدرك شيئا

منصور : **[ملحفزا]**

قد جاءت تلك العرافة

بنذير .. أيقظني

ماري : **[غاضبة]**

لكن .. من ينطق حرفا من ينطق سرا للأوطـــان .. فسيصير سفيها زنديقا .. وسيلقى حتفه

منصور : **[مسلمرا فى حديثه]**

ماذا لو قتلونى ؟

بين ربوع الشعر الفاضل ..

هل تنزف كل ترانيمى

واحدة .. تلو الأخرى !!

هل تشفع لى نغمات قصيدى ،

زخات مدادى ؟

ماري : [وقد علمت بما يجيش به صدره]

كيف نبذت الأرباب ؟

منصور : [غير مكترث .. بمصيره]

سأزف إلي الموت .. سعيدا !!

ماري : [وقد تغير لون وجهها .. منزعجة]

فلتتهمل

ثائرة .. بين جوانحك الثكلى

عقيدة .. (سيد ضوء الكون) ..

ألا تخجل

سيمور الدرب .. غدا

بمصير ..محفوف بترهل

من كهف اللعنات الظمأى

فلنرحل

فلنرحل !!

مجموعة : (كورس 2)

[يردد أثناء الإظلام التدريجي]

من عاش لكي يبحث ..

عن نور ،

حتما سيجده

منصور : [يناجي (ﷺ) [8] وهو يبكى]

يا سيد ضوء الكون :

شريد من زمن أغبر

رام سراج الفيض ، الأكبر

أنقذني .. من ظلمة نفسى

أنقذني ..من ذلة إثمى ..

ففلول اللعنة تزأر

خلصني ..من غور شقائى

وأمنحنى سر الكوثر

مجموعة : (كورس 1)

بشرى .. بشرى

(حابى) [9] يجرى

ينشر دفئا

هيا .. هيا

هيا اغتبطوا

[إظلام تدريجي مع انخفاض في الصوت]

المشهد الثاني

[قبل رفع الستار
فى المشهد الثاني يظهر [صابر]
وهو يردد فى سخرية يصاحبه ..
مؤثر صوتى] .

صابر : اضحكوا يا أهل بلدنا

اضحوا يا أهل بلدنا

من زمان ما بتضحكوش

من زمان والخيبة ناقعه

من زمان لسه المواجع ..

لسه نايمه معششه

اضحكوا يا أهل بلدنا

واحده واحده رصوا ياله دمعكوا

نفسى مره أفرحلكوا

نفسى جدران المظالم .. تنكسر

والصباح من تانى يطلع

فوق جسور الليل ينور ..

اضحكوا يا أهل بلدنا

من ضلوع الحلم جايه صرختى

اضحكوا دا الشمس قاعده بتنتظر

المنظر : [فى الركن الأيسر للمسرح .. تسلط إضاءة خافته للشمس فى بواكير الصباح .. ويظهر المعبد .. ومن

الداخل العامة .. يتعبدون ويقدمون القرابين للآلهة [نيت] حارسة الآلهة المقدسة وسط اجتماع الكهنة .. لمناقشة أمورهم الكهنوتية .. ونظهر فى مقدمة المعبد مصاطب .. وقطع من جذوع نخل يجلس عليها بعض العامة]

كورس 2 : (نيت)

(نيت)

يا حارسة الخالد (آمون)

يا ملكة قوس النصر .. الشامخ

بين مجرات الكون

هذا فيضك يهب الدنيا مجدا

ليست فيه شكوك أو أي ظنون

أيقونة : [تصحب أباها للمعبد .. ثم تقف عند باب المعبد لتودعه]

يا أبتى

إني أعشق هذا النيل

إني فى كون آخر ..

يجرفني هدء النيل

راضى : [وهو يبتهل للإلهه [نيت] داخل المعبد كي تحمي ابنته]

(نيت) يا سيدة الأقداس

(نيت) يا سيدة الأقداس

من يحفظ لى زهرة بستانى ؟!

إني أتوجس من كهنة (ساو)

وتواطئ بعض الأعيان

كاهن 1 : [يهمس للسيد مانيتون كبير الكهنة]

مولاى

من سيقوم بكتابة تعويذات البردى

لمواسم عيد الفيضان

فحصاد القمح ..

يلوذ إلي الجدب

ويشتعل .. بكل الأجران

مانيتون : [فى حده]

طبعا منصور

كاهن 2 : [فى لهفة .. وكأنه معارض]

لكن يا مولاى

(منصور) يعرف عنا

من أسرار الكهنوت .. كثيرا

يعرف عنا أشياء

تتجاوز حد المعرفة ..

وتتجاوز حد الكتمان

مانيتون : [مصرا .. على اختياره]

دعكم من هذا

لن يسند أمر الإنشاد .. غدا

إلا للنازح .. من (منف)

إلا للشاعر (منصور)

[توقف قليلا ثم نظر إليهم معاتبا]

كيف نسيتم؟!

(منصور)

كان معلم أروقه القصر الأول

كم كان حفيد الملك الأصغر

مشغوفا به

يحفظ أشعاره

يحفظ منه الأذكار

كاهن 1 : [يوافقه الرأي]

حقا يا مولاى

[ثم يشير لحارس .. ويرسله فى امر سرا]

[ثم يعاود حديثه]

فلماذا لا يكتب للقصر .. وللكهان ؟!

مانيتون : [يضحك .. ضحكات عالية]

يا لسذاجة شاد ..

لا زال غريب الأطوار

لا يكتب إلا للدهماء ..

ويزهد أروقة الأشراف

ويزهد دفء مجالسنا

يا لسذاجة شاد

يعشق خدر الأوتار !!

[ثم يشير .. إلى نادل (2)]

احضر لي (منصور)

نادل 2 : [وهو ينحنى]

أمرك يا مولاى

[ثم يتجه خارج المسرح للكواليس]

كاهن 1 : [وكأنه يتذكر شيئا]

ماذا عن أمر عروس الغفلة

هذا العام ؟!

هل نضرب لبنات الفقراء

الأزلام ؟!

مانيتون : [متعجرفا]

فلنختر بنت فقير من أي زمام

فلنختر بنت أجير

أو فلاح

أو صياد زهد الأيام

كاهن 2 : ماذا لو ثاروا

أو لاذوا بالعصيان ؟!

مانيتون : [ساخرا]

لا تمزح ..

فالعامة يخشون البوح

والشدو يخاف السفح

كاهن1 : [مشيرا إلى الصياد .. الذى يلحبد]

مولاى

هذا الصياد الباكى ..

يبتهل .. أمام الربة (نيت)

كي نترك قرة عينه

مانيتون : [وهو يمسك تفاحة فى يده .. ويأكل منها]

حسنا

حسنا

ما أجمل أن نقطف أزهار البستان !!

أيقونة : [صوت عروس النيل]

يا أبتى

كم أعشق هذا النيل

إنى فى كون آخر ..

يجرفنى هدء النيل

كاهن 1 : [بعدما همس فى أذنه احد الحراس الذى ارسله]

الآن .. تحقق متن نبوءة (حابى)

وظفرنا بصبية هذا الصياد

فهي الآن .. بكوخ

يبعد ميلا

عن صومعة الزهاد

فلنعلن يا كهنة (ساو)

أن الخالد (حابى) راض

عن (ساو)

كاهن2 : ماذا لو ماجت هذى الأطيار ؟

أو ثار الدفء النائم بالأشجار ؟

الآن .. مضت خمسة أعوام ؟

والخنجر نفس الخنجر

ما زلنا نأخذ بالحيلة ..

زهرات العامة .. والأقزام

مانيتون : **[فى ثورة عارمة]**

هل نأخذ حور السادة والأشراف ؟!

من يدفع أكثر ..

يحتاج الإنصاف !! [وهو يضحك]

من يدفع أكثر .. يحتاج الإنصاف !!

[مقتربا من كاهن [1] وهو يسأله فى فرح]

ما آخر سرقاتك ..

من مقبرة القصر .. الملكى ؟!

ما حجم .. غنائمنا ..

هذى الأيام ؟!

كاهن 1 : [مبتسما]

ما زلنا نحصد يا مولاى

مانيتون : ما أخبار الذهب الأحمر

فى السرداب ؟

كاهن 1 : يشتاق إليكم .. جدا .. جدا

مانيتون : ما أحوال تدابير الكهنوت ؟!

كاهن 1 : [فى ثقة]

إن القصر بقبضة أيدينا

ترقبه عين الكهان

الأمر علي الأرجح لن يفلت منا

ما دام هناك جدار أمنى

وجواسيس فى كل مكان

ما دمنا نقنع كل رعايا الشعب ..

بأنا أولو الأمر

وهم .. أولي الناس بطاعتنا

مانيتون : ماذا عن قصر المملكة ؟!

كاهن 1 : مشغول دوما الملك الأعظم .. يا مولاى

فى حرب الآشوريين

فهو يخشى الطوفان

نحن منحناه البركة ..

بركات الربة (نيت) ،

تمائم قدس الأقداس ..

وأهديناه تمائم تاج النصر

مانيتون : هذا لايكفى

أخشى عملاقا يأتيني

كل مساء

هذا لا يكفى أصوات تدهمني

لا أعرف ما آخر تلك الأصداء ؟!

كورس1 : (نيت)

(نيت)

يا حارسة الخالد (آمون)

يا ملكة قوس النصر الشامخ

بين مجرات الكون

هذا فيضك يهب الدنيا مجدا

ليست فيه شكوك أو أي ظنون !!

مانيتون : [يكرر فى سخرية]

(نيت)

نيت)

يا سهم الثور الممزوج بدفء

الأرض ،

النخل .. بطل البيت

[إظلام تدريجي وتظل الإضاءة فى الركن الأيسر]

نادل 2 : [يدخل .. مناديا بصوت مرتفع]

السيد (منصور) يا مولاى

منصور : [وقد حضر لوا فى حيطة ..

فقد كان مانيلون ينتظره]

طاب مساؤك

مانيتون : [بانفعال شديد]

طاب مساؤك ادن جوارى

فالأمر خطير

منصور : [قلقا]

خيرا .. لا تقلقني

مانيتون : من عند بلاط الملك الأعظم

جئت بشيرا

محظوظ ..أنت ..

ستكتب ترنيمة أشعار

لسفائن (حابى)

ولترتيل القمر السابح فى الليلك

أبشر .. تعويذات الكهنوت علي جمر

تنتظرك ..

منصور : [بسخرية]

سأعود لنفقى ثانية

سأعود إلي السرداب

لست محقا

فالعامة لن تلهث خلف سراب

عجبا من سيقر بها

زلفى للأرباب ؟!

مانيتون : [فزعا]

ماذا تعني ؟!

[يلتفت .. غاضبا]

الإيمان (بنيت) ؛

مرهون بالأذكار !!

منصور : [هادئا]

اسمح لى أن أنقش ..

فوق جدار المعبد

أن أرنو بين مدارات المرصد

لكني لن أنسخ أوراق البردى

بتعاويذ لا تجدى

هي دوما للعامة لاتجدى !!

مانيتون : قصدك .. تنفد !!

منصور : [**سكت قليلا**]

الإيمان (بنيت) ؛

مرهون بالأذكار !! [**كانه يسخر**]

مانيتون : [**حائرا فى امره**]

فى الأفق تباشير شتات

كيف أباح اللاهوت ترانيم الشمس ..

لتتلى علنا بالصلوات ؟؟

فالقبو يعج

بأتباع " الضوء الزاهي "

وهزيم الأنات

لننكس .. هذى الرايات ..

سننكس هذى الرايات !!

منصور : [**سكت قليلا ، ثم أردف**]

ولماذا نغفل طيفا

بين الظلمات ؟!

ولماذا نصرخ فى عرق الماضى

ونؤلب وجعا قد مات ؟!

مانيتون : [ثائرا]

لا تملأ نفسك بالأوهام

من يجرؤ يوما أن يتبع تلك الآثام ؟!

منصور : [يتكلم فى ألم]

هذا زمان

يصبح فيه البوح محالا

هذا زمان

يصبح فيه الغدر نضالا

مانيتون : [غاضبا]

لا يشغلنا الآن سوى

الكهنوت

كي تنقذ عرش الملكوت

فى ذاك الزمن الممقوت

[وهو يتحرك من مكانه إلي الأمام]

المحتل .. علي الأبواب

الآشوريون .. علي الأبواب

حتى الذئب .. تحرش بالأقليم ..

الرابض ..

والفوضى .. ما زالت تنساب

[يرد شعاره الأجوف]

المحتل ..علي الأبواب .

منصور : **[معاندا]**

أصغ لصوت الحكمة ..

دع ذاك الجبروت

مانيتون : **[بإبتسامة مغتصبة]**

الويل لمن يصبأ !!

منصور : **[فى هدوء]**

لم تفهم جوهر قولى

مانيتون : **[هم بالخروج]**

فى المملكة . غدا نعلن :

من لم يعبد (نيت) ؛

خائن للأوطان

خائن للملكة العظمى

وستسحره الجان

فليأت .. لكى يتخلص ..

من هذا الجان

[يضحك .. ضحكات .. عالية]

فليأت .. لكى يتخلص ..

من هذا الجان

كورس 2 : هذا زمان

يصبح فيه البوح محالا

هذا زمان

يصبح فيه الغدر نضالا

المشهد الثالث

[يظهر " صابر "

قبل رفع الستار

وهو يردد]

صابر : م بتسأليش

عن حلم مات

كان لسه باصرخ للسكك

م بتسأليش

عن أي دم بيندفن وسط الهموم

م بتسأليش

عن أي عيل من عيالك

كان بيحضن فى الرصاص

م بتسأليش إيه تهمتي ؟

م بتسأليش

عن أى بصمة جوا فيش !

كل اللى بينا جواز سفر

متعبى أحلام للوجع

وتذكرة شايله الأسى

يمكن أعيش

م بتسأليش

عن لون بطاقتي أو ملامحى

واللى قولك إدي صورتى للشاويش

م أنتى خلاص قلبك حجر

م أنتى خلاص قلبك حجر

م بتتعبيش !!

المنظر : [ظهور الأهرامات فوق تل فى مؤخرة المسرح من جهة اليسار .. مع إضاءة خافته لضوء القمر ، أعمدة فرعونية وبعض الجدران المنقوش عليها رسوم لآلهة مصر القديمة] .

[يفتح الستار وفى الجانب الأيمن داخل المعبد الذى يعج بالكهنة .. حيث يلبسون الزى الفرعونى ، يحملون المباخر وقرابين العامة فى سكوت تام]

[داخل المعبد .. يسمع [منصور] مناجاة صياد اخذوا ابنته عنوة .. من أجل عيد الفيضان .. لتكون عروسا للنيل .. وقربانا هذا العام]

راضى : [وهو يبكى]

زهرة بستاني قطفوها

كانت مثل أوار الطيف الشارد ..

فى روض الأكوان

آه .. يا عمرى

من يرحم شيخوخة رجل

تشتعل جوانحه

من وقدة بئر للأحزان ،

كاهن 2 : [فى لهجة .. استعلاء .. للصياد ..]

إن ابنتك الآن تحلق

وسط جنان الخلد الأعظم

تثرى نهر النيل .. فيوضا

والنيل .. المضرج

فى نبض صبانا أقسم

أقسم أن الأسرار الوسنانة تهمى

ستظل عصورا فى دفء مفعم

منصور : كيف خلاصى ؟

يا فيض الشعر الأبدى ..

مجرة روحي عامرة بالأشجان

من يوقف سيل الطغيان ؟!

ومتى يأتي فجر

تتوحد فيه .. ربوع الأوطان ؟!

كاهن 3 : هذى الفوضى

تمخر بين عباب البحر ..

تثير قراصنة لا ترحم

هذه الفوضى

تغتر بأذيال الخيبة ..

تنسج من فرح .. شبح المأتم

[ظل يراقب منصورعن كثب

عندما شك انه سمع مناجاة الصياد]

راضى : [فى حالة انهيار]

يا كل شباكي الثائرة ..

من يغزل ثانية

أحلامي ؟

من يمسح عنى آلامى ؟

يا أوتار محبتنا

من ينبت فى بقايا الأنغام ؟

منصور : مسكين هذا الصياد

صار جريحا بين جحافل طير مغترب

يا للجور النائم فى غور الأعياد!!

فمتي سيعم العدل ..

ربوع الطيب الغارق فى الإنشاد ؟!

أفمن ضيم غيوم يأتى ؟!

أم من عتق يعصف بالليل العائد ..

بالأمجاد

راضى : [يخرجه كاهن [3] ..

وهو يصرخ بما حدث لابنته الوحيدة]

أين العدل المزعوم ؟

ولماذا زهرات الأشراف علي المرفأ

يلعبن ،

.. ويمرحن ..

لا يأتيهم صك أو مرسوم ؟

من ينقذنا من كهنة (ساو)

من كهنة هذا الأقنوم ؟

بلغ الذل .. ثنايا الحلقوم

بلغ الذل .. ثنايا الحلقوم !!

أيقونة : [صوت عروس النيل]

يا أبتى

كم أعشق هذا النيل

إني فى كون آخر ..

يجرفنى دفء النيل

[إظلام تدريجي ثم تسلط الإضاءة على منصور]

منصور : [راح يناجي الإله [رع] بصوت مسموع فى ركن المعبد]

(رع)

هذى أطيار أساريرك

فالأمل العابر مذعورا

يترقب هدء ترانيمك

حتى الأنوار هنا فاءت

من فيض الفيض ..

ومن وحى قناديلك

لن تخبو نشوتنا للبشرى

فالفجر سيصهل ترتيلك

فالفجر سيصهل .. ترتيلك !

كورس 1 : الآن .. رؤي قلبك ترتع

فمحوت نقوشا للمجد ..

وفى كهف خطاياك النائى

شبح ما زال هنا يقبع

كورس 2 : تلتف علي صدرك أفعى

أفعى تنفث سما

تشعل فيك المضجع

لا تخضع

لا تخضع

للوهم سراب

وخرافات حذو يقينك تهمى

لا تخضع / لا تخضع أبدا /

لا تخضع

منصور : [وقد فاض وجهه بالنور]

أبصرت بنور للكون ..

يخضب وجد الأنهار

ووعيت حقيقة زهد

ما تلك الأرض سوى سر

لعوالم عظمى

تدركنى رغم الأسوار

يا نور / النور ويا نبعى

تشملنى هالات الأنوار

كاهن2 : [قد سمع حوارهما]

هل تقصد ما قلت ؟

أم أنت رهين الهرطقة ؟

منصور : [صوت قيثار يردد صداه خلال حديثه

وهو ينظر إلى الأفق]

من آخر حرف ينزف حتى الياء

أشياء .. أشياء

ما زال البوح رهين الإعياء

ينزف .. ينزف ..

يا حراس الماء

كاهن1، 2 : [معا باندفاع]

هل تسخر من سمت الأرباب ؟

منصور : [فى سخرية]

هل تجدي أوراق الشجر اليابس

إن جفت ؟

كاهن2 : سحقا لك

أنت النازح من (منف)

لا نعرف شيئا عن سر مجيئك ليلا

اللعنة تزحف خلفك

فهراؤك هذا لن يغرى .. بلدا

ينعم فى طوق .. الحرية

منصور : [مستمرا فى حديثه]

آه .. أيتها الحرية

نقتل باسم الحرية

نتوطأ باسم الحرية

[يسكت قليلا .. ثم يعاود كلامه]

قد ترحل أسراب الطير عن الأوكار

لكن حتما ستعود [يكرر]

نقتل باسم الحرية

نتوطأ باسم الحرية

ما آخر هذا الجرح النازف بالعصبية ؟!

ما آخر وأد الأطيار ؟!

كاهن 1 : [مهددا إياه]

أفلا تخشي جند الملك الأعظم ؟!

أفلا تخشى سحب الرعد

منصور : [ناظرا إلي السماء]

يا نفس

أما لفؤادي أن يخفق يوما

من فرط يقيني ؟

أم بقى مذعورا

من رهط جنود مرغمة

لا تعصى أبدا أمرا للسجان

لا تعصى أمرا للكهان

كاهن 2 : [يبدو كانه فطن إلي شئ ..

فيلتفت مهددا إياه فى لهجة أمره]

هذا مس اجتاح حنايا قلبك

فانبذ تلك الأشباح

لتفارق جسدك هذى الأطراح

منصور : [محدقا فى السماء]

إن الظلمة عن عيني ولت مدبرة

كانت أياما بائسة

مرحى بالنور الأبلج ..

قد ملأ كيانى

أثلج صدرى

فالقلب الغافل مازال بداخله ملك

إن شئت سيصحو

وسيوقظ نبض يقيني يوما

لن يصبح .. بوقا للكهان

[متذكرا صوت العرافة]

العرافة : [صوت] أبصر غور حقيقتك المثلي

تعرفنى

كاهن 1 : [بعد أن أرسله كاهن [2]

ليخبر [مانيلون] بأمره]

إني أبصرت بكل خطاياك ؛

كبير عوالم قدس الأقداس ؛

لينظر أمرك

منصور : **[كأنه يهذى]**

للبعث نشيج يشعلنى

كالريح ، كما الإعصار

يفجؤني نبع قصيدى

فالصبح ربيب الأسحار

كاهن : **[فى لهجة اعتزاز أمره]**

يا مسكينا

الجند تدق الباب

عد هيا .. لا تفقد رشدك

فالصبر .. نفد

منصور : **[مستمرا فى حديثه]**

(رع) أنت ضياء ترويني

أنت سبيل لحياتى

كيف (لمنف) أن تصبأ ؟!

هذا قلبى ألهمني

أنك تثرى تكويني

تغدو بين شراييني

ومضات / زخات

ها قمرك يحنو .. يهديني

كورس I : هل تجدى أوراق الشجر

اليابس ، إن جفت ؟

مانيتون : **[فى الركن الأيسر من زاوية المسرح يحدث نفسه عندما وصل وعلم بما عليه [منصور] وبجواره حارسان يحملان الحراب]**

ويلا .. لمزاعم تلك الشعراء

(منصور) هذا أفسد نشوتنا الغناء

سيزلزل سطوتنا ..

ويحطم صومعة الأهواء

مانيتون : **[مستمرا فى حديثه مناديا الحراس .. للقبض عليه ثم يظهر [منصور] مقيدا فى حراسة الجند فى طريقه إلى القبو قبل محاكمته أمام المجلس**

الكهنولي بالقصر .. وقد بدا عليه التعب]

فليحضر أحد زوجته

منصور : [وقد انتابه .. الوجد]

إن النور بأعماقى يسرى / يمضى

كالنهر الجارف يتدفق بين ضلوعي

[بعد فترة تأتي الحراس بزوجته وقد ظهرت عليها بوادر الحمل الأخيرة]

مانيتون : [ساخرا]

هذا بعلك يحفر تابوتا أبديا

لن نجعل منه بطلا

خاطبناه كثيرا

إن لم يرجع سيكون عزاء .. للهمجية

مارى : [بعد ان احضروها لكى تضغط عليه ويتخلى عن إيمانه وهى تصرخ فى وجهة]

هذا ابنك فى أحشائى

يتحرك / يسبح فى تكويني

من سيهدهد أناتى .. دمعاتى ؟!

يكفى ما عانيناه (بمنف)

يكفينا شبح الصرخات

منصور : [فى ذهول]

من رحم الليل سيولد فجر

وسيشرق فيض

يملأ أبياتى ، كلماتى

مارى : [وهى تبكى فى حالة هيستيرية ..

لمصير زوجها]

ماذا أفعل ؟

ماذا سأقول لطفلك هذا ؟

لا تركب رأسك دع هذا الأمر برمته

ماذا غير .. الأوجاع ستجني ؟!

لازالت كل بوادر حلمك

لا زالت كل بوادر حلمك

تتحرك فى أحشائى

ما أجمل أن تحضن ولدك

منصور : [مبتسما .. وهو ينظر إلى السماء]

يوما ما ستغني أطيار الحرية

تروي للأجيال مصيرى
يتباهي بى وطني ، أحفادى
أشعارى القزحية .

مانيتون : [لرهط من الحرس]

يا حراس أعدوا الآن الزنزانة
وليحضر أحد جلادا
والصبح أعدوا مقصلة
لطيور الصبأ الظمآنة
منحتنا ..
هي منحة جوع
ماأدراكم ما جوع غد !!
منحتنا
هي منحة قهر
ما أدراكم ما قهر غد !!

منصور : [فى تحد]

ما أدراكم طوفان غد
ما أدراكم أوجاع الغد!!

ماري : [تصرخ]

ما تهمة زوجي ؟!

مانيتون : [وهو يسخر]

التهمة طبعا زندقة ،

محرقة

رجل يسخر من قدس الأقداس ..

ويسخر من ربتنا (نيت)

[ثم يمسك بذارعها الأيسر وكأنه يطردها]

فلتلزم تلك المسكينة منزلها

[تطفئ الأنوار بعد إعداد المسرح للزنزانة .. تسلط إضاءة خافته

.. ويظهر [منصور] مقيدا بالأغلال

بعد إخراج زوجته وهو داخل الزنزانة]

منصور : [متذكرا صوت العرافة]

العرافة : ابصر غور حقيقتك المثلي

تعرفني

منصور : [بلا مبالاة]

مرحى ..

بحياة خالدة بين الأزمان

كم عشت كثيرا ..

أترنح بين مرافئ غيمى

من نزفى حتى الشريان ..

أما الآن عمرى قربان لإلهي

الأعظم (رع)

لإلهي سمت الإيمان

مانيتون : هذا جرم أنت علي محمل فرض

جاسوس من (هليوبوليس)

تتودد بين الناس .. دخلت معابدنا

والآن تذكى (قرص الشمس) !!

كيف تخطيت طقوس الأعياد ؟!

وصبئت بمتن الإنشاد

الويل / الويل لكل الأوغاد

منصور : [بفلسفة واعية]

لو عدتم عدنا

لو حتى من بين الأنفاس ..

لن يقتل نبع الإحساس

من عنقى سأحطم تلك الأجراس

لن أصبح قطا

يعشق طوق الأجراس !!

كاهن 1 : [بدت علي وجهه علامات الضيق]

مولاى (مانيتون)

الآن سنسقيه الماء المسحور

فلعل الأشباح السفلى

بين حنايا الجسم تدور

فلنرق مغامرنا بمباخر جن

منصور : [فى تحد .. سافر]

من بين السور

ما زالت كل أغاريدى

يا وجد تهدهدنى

تطلقنى كالعصفور

نادل2 : [يالي.من [ساو] يحمل فرمان

المجلس الكهنولى مناديا بصوت عال]

قرار الملك سيدي كبير الكهنة

مانيتون : [يتصفح الفرمان متلبسا ثم يتحدث بصوت خافت بعد ان قرا فى صمت الأمر الملكى بمحاكمة [منصور] ثم يربت على كتفه]

ارجع لحصافة عقلك

فالملك الآن أقر .. محاكمتك

منصور : [ساخرا]

أعلم أن الخوف يمور

أعلم أن الليل يمور

لكن هدير الفجر القادم ..

يطوى هالات النور

مانيتون : [يضحك ساخرا]

لا تتعجل

هذا الأمر سيحبط ..

هذا الشبح سيقتل

صوت : [من القاعة]

جدع انتى ياللي اسمك غريب

مستنى إيه ؟!

الغريب : [واقفا]

مستنى أحفر تاني اسمى فى التاريخ

مستنى أشوف

مين اللى كانت طالعه من بين الكتاب

وأنا باترعش من بين ضلوعي

وانتفض

وخوفى من جوايا خوف

[اظـلام]

المشهد الرابع

[إظلام تدريجى ..

ثم يعلو صوت مقدم الأحكام

.. ضد [منصور]

الذى يظهر بين القضبان فى حالة يرثى لها]

نادل2 : محاكمة الشاعر (منصور)

المنظر : **[بعد المسرح للمحاكمة .. اضاءة خافته .. يظهر الكهنة بالجلاليب السوداء .. ورئيس المجلس الكهنولى بالجلباب الأبيض .. ومنصور بالجلباب الأحمر ..]**

رئيس : **[موجها الأسئلة لمنصور]**

يا ولدي أخبرنى بالصدق

لماذا تسخر من (نيت) ربة (ساو) ؟!

منصور : **[مبتسما]**

هراء يا مولاى

بل احترم الآلهة .. جميعا

هناك مجرات أخرى

تشرق من فرط حبورى

هل أذنبت لكونى

أتعبد فى محراب النور ؟!

هل أذنبت لكوني أشتاق ..

(لقرص الشمس) ..

ونور / النور ؟!

رئيس : [يطلب شهادة الكهنة الذين شاهدوا [منصـور] عندما كان يناجى رب الأرباب [رع] داخل المعبد المقدس]

كاهن 1 : رأيناه .. شريدا

يسخر من (نيت) حارسة الخالد (آمون)

ظل يناجي (رع) داخل معبدنا الأكبر

ليثير حفيظتنا

كيف يسول محراب اللاهوت ؟!

كيف يشبهنا بموت الموت؟!

كاهن 2 : يا مولاى

فالسلطة بالإقليم اعتادت

أن تتمركز فى ظل عبارة (نيت)

لن نقبل أي مجون !!

رئيس : [يطلب شهادة كاهن [3]]

كاهن 3 : [يدخل]

يا مولاى القاضى الأعظم

[وهو يشير للصياد المسكين]

حرض ذاك الصياد علي العصيان

أوقد فيه الغليان

رئيس : [موجها السؤال لمنصور]

هل ذاك صحيح؟!

يا (منصور) ..

ألا تعلم أن ..

المحروسة تنبع من قلب النيل ..

وحابى الأعظم دوما يحتاج قرابين

من أجل الفيضانات

منصور : [متعجبا من كثرة الإفتراء]

أعلم يا مولاى ؟!

لكن ..

أأحرض من ؟!

بالأمس سمعت الصياد يناجي

(نيت)

كانت يا مولاى ..

تحاصره نوبات القهر ..

لم أنطق حرفا [بهمس]

أنى يا مولاى .. برىء

رئيس : يا ولدى بالله عليك

لا تهمس .. ماذا كنت تقول ؟!

منصور : [فزعا]

إني يا مولاى برىء

[سكت .. قليلا ثم عاوده الفزع]

لكن .. لو تسمح لى ..

رئيس : لا تتكلم يا منصور

ما هذى الضوضاء ..

فلن أسمع من أحد إلا منصور

فتفضل يا ولدي [ويشير له بالكلام]

منصور : [وهو يهذى]

لو كان (قليب) المحروسة

ينبع من قلب النيل

فضفات النيل ..

اليابس

تتنزى

من أفئدة المصريين

رئيس : [منفعلا]

أتنكر أن المحروسة ..

تنبع من قلب النيل ؟!

منصور : [فى ثقة]

هي وجهة نظرى المدفونة ..

فى صمتي

فجداولنا ماهي إلا أوردة

تنبع من سر الطين

فعلى كل روابى النهر العليا

لم تظهر أي حضارات .. أخرى

عاشقة لزهور اللوتس ..

أو حتى عاشقة للإنشاد

فلماذا نأخذ أبناء الفقراء ..

بحجة عرس الأعياد ؟!

رئيس : [يطلب شهادة كبير الكهنة فى مكر]

مانيتون : يا مولاى القاضى الأعظم

رفض كتابة أوراق البردى
زعم بأن الكهنوت ..
تعاويذ لا تجدي

رئيس : هل ذاك صحيح
يا (منصور)

منصور : لم أنبذ (نيت)
أو أية آلهة أخرى
بل إني أعتز بصبوى الكهنوتى ..
ولكن أرفض أن تصبح يوما
(نيت) زلفى للأرباب بصك مكتوب
أرفض أن تصبح أحجبة للعامة
أو أن تربح سدنة (ساو)
ذهبا
ودمقسا
وحريرا وتلال حبوب
وتتاجر باسم الدين ..
وتنقش أوهاما

أو تصرخ فى عرق الماضى

وتفتش فى جذر العصبية

كى تشعل فى الإقليم الموتور ..

حروبا تلو حروبا وتحاصر حلمى

المصلوب

يا قاضينا مازال الجذع .. يعايرنا بالعدل

المصلوب

رئيس : **[يطلب شهادة الصياد]**

راضى : **[جاء وقد هدده الكهنة بالقتل وحرق قاربه البالى لو كشف أستار الحقيقة ، وإذا لم يشهد ضد منصور]**

يا مولاى

[وهو يرتجف]

(منصور) هذا .. **[فى للعثم]**

رئيس : تكلم يا راضى

راضى : (منصور) هذا حرضني ودعاني

لعبادة (رع) رب الأرباب

لقد كان بمعبدنا الأكبر ..

يسخر من (نيت) حارسة الأرباب

[توقف ثم يلوم نفسه وهو خائف من بطش الكهنة]

ماذا يا قرة عيني ؟ **[وكأنه يكلم ابنته]**

ماذا الآن فعلت؟!

صوت : **[عروس النيل]**

يا أبتى

كم أعشق هذا النيل

إنى فى كون آخر

يجرفني دفء النيل

[إظلام تدريجي مصحوب بإضاءة خافتة]

راضى : **[ينزل على ركبته وهو نادم]**

يا ويلي .. ماذا بالنور فعلت ؟

ماذا الآن جنيت ؟

[ثم ينهار الصياد وهو يبكى]

يا للمأساة / المأساة !!

يا للمأساة / المأساة !!

رئيس : **[مشيرا إلي منصور]**

يا صاحب طوق الأمل .. تعال ..

موجهة لك تهم :

الأولي : أنك جاسوس .. لعبادة (رع)

الثانية : محاولتك إفساد الأعياد

الثالثة : رفض كتابة أوراق البردى

الرابعة : تحريضك للصياد

منصور : [تأخذه الحراس .. ويبكى من شدة الظلم]

إني يا مولاى برىء

العتق .. / العتق .. يدوى

سيظل أتونا للميلاد

العتق .. الآن .. يدوى

سيظل أتونا للميلاد

يا مولاى القاضى ..

كيف استشرى البغى بوادينا؟!

وازدادت أنياب الخونة فينا

أعدالتنا تقضى

بالذلة .. حتى ننقرض بحاضرنا ؟!

حنى ننقرض .. بماضينا ؟!

رئيس : انتظر المرسوم الملكى

[إظلام تدريجي .. يختفى الجميع وراء الكواليس ..
ويبقى منصور .. ونسلط حوله دائرة من الضوء]

منصور : **[قبل نزوله للقبو ، راح ينشد مقطعا**
من انشودة عازف القيثار الشهيرة]

أقنوم .. أقنوم ..

الموت بأمر محتوم

لا يحتاج إلي مرسوم

ما زالت بعض الأجيال ..

تسير إلي المجد بخطو معلوم

[ثم التفت إليه ، وهو يهذى مسلسلا]

هل للقبطان إذا أبحر يوما ؛

أن يخشى غرقا !!

مانيتون : يكفى أن يعبد (رع)

فى (هليوبوليس)

هل يعبد أيضا فى (ساو)

فعلى جثة ربتنا (نيت)

لن يتحقق لك هذا !!

كاهن 3 : [وقبل إنزال [منصور] للقبو يهرول من أخر المسرح فى فزع مقبلا على الكاهن الأعظم]

مولاى (مانيتون)

مانيتون : ماذا عندك ؟

كاهن 3 : [هامسا فى اذن مانيتون]

مولاى

تتعالي صرخات الوجل علي الأفواه

علنا انتهكوا معبدنا الأكبر

نفر من حاشية القصر ..

يتلون علي العامة أذكارا

هي من (سيد ضوء الكون)

مولاى الرسل الآتية تقول

الموت .. علي الأبواب

الآشوريون .. علي مقربة منا

من دك الأبواب

مانيتون : [راح فى فزع يحدث نفسه]

ماذا يجرى ؟

هل أشرق طوفان النور ؟

[وكانه علي حق]

يا الله متى يأتى المرسوم الملكى

بقطع لسانه والتنكيل بأتباعه ؟!

[فى لهجة امره]

ويلا لهؤلاء المرتزقة ..

فضعوهم فى الجب المعتم

كاهن 3 : **[مرتجفا]**

لكن يا مولاى

رأيت (حفيد الملك الأصغر) فيهم

مانيتون : **[فى ذهول .. يجلس علي ركبته واضعا يديه علي راسه .. من اثر المفاجاة ويكرر فى هذيان]**

أحفيد الملك الأعظم فيهم !!

مارى : **[تدخل بصحبتها طفلها الرضيع .. بعد ان وضعت حملها وتتجه ناحية زوجها .. حيث يقف خلف القضبان الركن الأيسر من المسرح]**

أصوات : **[عند دخول [مارى] بصحبة ابنها ..**

يصرخ اتباع منصور]

هذى بركات النور

هذى بركات النور

ماري : [إظلام كامل للمسرح وتسلط دائرة من الضوء وهي تخاطبه وفى عينها شئ من الفرح وهو من بين القضبان ممسك بيدها فى اسى وينزل مؤثر صوتى]

أمسك يا منصور

قبله / أحضنه

أحضنه / من بين سياج الضيم المنثور

منصور : [وهو مكبل بالأغلال لا يستطيع ان يحضن ابنه أو يقبله .. وهو يبكى بكاء هيستريا]

ابنى

يا فلذة كبدى

يا دمعة قيدي

لن تسلب مني أبدا

ومضات النور

العرافة : [صوت] أفعل للحق .. تشاطرك الأرض ..

/ النرجس

نبض الطير ..

وسنبلة الأعوام

أيقونة : [وكانها شبح تحلق بالمكان ..

جاءت لتلقم وتحاصر مانيلون وكاهن 3 فيفران مذعورين وكانهما اصابهما شئ من المس والجنون]

من عالمنا السفلى الآخر ..

جئتكما .. كابوسا أبديا

سيسوخ بأضلاع الغيم

سيسوخ بمملكة الوهم العظمي

يا ويلكما منى

لن أترك فى هذا اليوم شقيا !!

كورس 2 : [يغني مقطعا اخر من انشودة عازف القيثار الشهيرة]

الشمس ستولد كل صباح

تنداح

لكن عند مجئ الليل ..

سترتاح

لتعاود ثانية

فى الإصباح

الشمس

ستولد كل صباح

[ينخفض الصوت تدريجيا حتى ينتهي ويظلم المسرح ويسدل ستار الختام]

صابر : **[يظهر من امام الستار وفى يديه [كتاب الشمس لا تخشى الغروب] مغلقا وهو يردد .. مؤثر صوتي]**

أيوه يا أمه شدي قلعك

وابدريني

جوا موج البحر مينا

أو سفينة

واحضنينا

واحضنى من غربة جايه حلمنا

واحضنى شمسى الحزينة

وان نويتي

شاورى بس لجرحنا

علي طول ننسى اللي فينا

قومي يا امه واحضنينا

قبل ما تموتى بغدرنا !!

الغريب : [يأتي من القاعة ويسير امام الستار وهو يصرخ]

متغربين كل اللي سافر للأمل

مسيرو جاي

يا جرح مستني الجراح

اصحي بقى

اصحى بقى

ولحد أمتى هتفضل تشتكى طيرنا الحزين

ولحد أمتى نحط غظينا فى السنين

واحنا هنا .. متغربين !

واحنا هنا متغربين !!

تمت بحمد الله

[1] حتحـور : هى من آلهة النوبة .. (حاكمـــة الســماء) وجســمها الحقيقى والروح الحية للأشجار / كانت فى منـــف جبــل الموتى .

[2] بتاح : هو إله الأعياد التذكارية وقد انتحل (بتاح) شخصية الإله الجنائزى (سوكر) .

[3] نيت : ربة (سايس) ، الإقليم الخامس للدلتا كما سماه الإغريق وإله الحرب لدى المصريين والتى مثلت على شكل امــرأة تلبس تاج الوجه البحرى .

ورمز إليها بقوسين وسهمين متقاطعين حينا وجعبة سهام حينا آخر باعتبارها من رعاة الحرب .

[4] ست : إله العواصف الذى قتل أخاه (أوزوريس) إله الخصـــب والنماء .

[5] سوكر : هو الإله الجنائزى فى مصر القديمة .

[6] امون : هو ملك الآلهة المقدسة ، ومركزة طيبة وهو إله الـــهواء والإخصاب .

[7] ساو : مدينة بسيون حاليا بمحافظة الغربيـــة وكـــانت عاصمـــة الإقليم الخامس للدلتا قبل الميلاد .

[8] رع : إله الشمس ورب الأرباب عند القدماء المصريـــن ، وقـــد أنشرت عبادته فى مصر الوسطى ومركزه (هليوبليس).

[9] حابى : نهر النيل ..

عبد الناصر أحمد الجوهرى

- ولد فى : 1970/7/28 دكرنس - الدقهلية .
- تخرج فى قسم إدارة أعمال - المعهد الفني التجاري - بالمنصورة عام 1993
- عضو بنادى أدب قصر ثقافة المنصورة .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- يكتب الدراسات الأدبية والنقدية والمسرح .
- نشرت معظم قصائده فى المجلات المصرية مثل : (مجلة الشعر - الهلال - حواء - أوراق ثقافية - سطور - التصوف الإسلامي - المجاهد - صوت فلسطين - إبداع)
- نشرت قصائده فى الصحف المصرية فى :

(جريدة المساء - الميدان - الزمان - الخميس - الأيام - العروبة - النبأ الوطنى - الرأى - أخبار الأدب - العربى - البلاغ - النداء الدولية - الأهالي - الوقائع العربية - الراية المصرية - اللواء العربي - القاهرة - الجورنال - القرار -آفاق عربية - الأسبوع -العمال)

- نشرت كذلك قصائده فى المجلات العربية مثل :

(العربي الكويتي - الشاهد – الصدى)

التسجيلات بالإذاعة :-

استضافة الأستاذ / عبد البديع فهمي بإذاعة صوت العرب فى برنامج " موعد مع الشعر " الأحد 3 أكتوبر 1999 م .

قامت إذاعة البرنامج العام بمناقشة ديوانه (الشجو يغتال الربيع) فاستضافت الشاعر والناقد عبد المنعم عواد يوسف فى برنامج " مع الأدباء الشبان " تقديم : هدى العجيمى - السبت 4 ديسمبر 1999م.

الجوائز الحاصل عليها :

- ❖ المركز الأول فى شعر الفصحى بمسابقة إقليم شرق الدلتا الثقافي مايو عام 2000 م .
- ❖ المركز الثالث فى شعر الفصحى بالمسابقة الأدبية لفرع ثقافة الدقهلية فى عام 2002 م .
- ❖ المركز العاشر فى شعر الفصحى بالمسابقة الأدبية بمجلة النصر والتي إقامتها القوات المسلحة في أكتوبر 2001 م .

صدر له :

- ❖ (الشجو يغتال الربيع) مايو 1999 - مجموعة شعرية - طبعة أولى - على نفقته الخاصة .
- ❖ (الشجو يغتال الربيع) مايو 2000 - مجموعة شعرية - طبعة ثانية - على نفقته الخاصة .
- ❖ (الدقهلية .. عروس الشعر) فبراير 2000 - مشترك مع آخرين - سلسلة كتاب الأدباء - الهيئة العامة لقصور الثقافة .
- ❖ (حبات من دموع القمر) يناير 2002 مجموعة شعرية - طبعة أولى – علي نفقته الخاصة .

تحت الطبع :

- ❖ (للحواديت جروح لا تغنى) .... ديوان شعر
- ❖ (للبحر أشواق المرافئ) .... ديوان شعر
- ❖ (ترتيل آخر للسماء) .... ديوان شعر
- ❖ (اتركوني فى بلاد الله) ....ديوان شعر
- ❖ (الشعر يموت واقفا) .... ديوان شعر
- ❖ (المهرج لا يستطيع الضحك) .... ديوان شعر
- ❖ (الرمل لايدرك لغة البحار) .... ديوان شعر

دراسات عن أعماله :

❖(الجوهري و الشجو يغتال الربيع) دراسة : يس الفيل - نشرت بجريدة الجمهورية 6 يناير 2000 م .

❖(الديوان الأول .. شهادة ميلاد للشاعر) دراسة : يس الفيل / نشرت بجريدة أخبار الشرقية - 9 أكتوبر 2000 م

❖(لغة الفن .. والشجو يغتال الربيع) دراسة : مصطفى عبد الوهاب / نشرت بجريدة الحياة المصرية فى 21 ديسمبر 1999

❖(قراءة نقدية فى ديوان الشجو يغتال الربيع)

❖ دراسة : رفعت عبد الوهاب المرصفى / نشرت بجريدة العمال فى 21 فبراير 2000م .

❖(الشجو يغتال الربيع) دراسة : مصطفى عبد الوهاب / نشرت بجريدة الأهرام المسائي - 17/ابريل / 2002

❖(حبات من دموع القمر) دراسة : د / فوزى خضر / نشرت بجريدة المساء 27/ أبريل /2002 م .

❖(حبات من دموع القمر) دراسة : رفعت المرصفى / نشرت بجريدة العمال 23/ أبريل 2002 .

❖-(حبات من دموع القمر) دراسة : محمود نسيم / نشرت بمجلة النصر / عدد يونيه / 2002

❖-(حبات من دموع القمر) دراسة : صبري عبد الله قنديل / نشرت بجريدة المساء / 15 يونية / 2002 .

صدر من هذه السلسلة :

العنوان	المؤلف	السنة
• الشعر فى المنصورة	مجموعة من الشعراء	١٩٩٣
• القصة فى المنصورة	مجموعة من الكتاب	١٩٩٣
• رحيق القصة فى الدقهلية	مجموعة من الكتاب	١٩٩٨
• رحيق الفصحي فى الدقهلية	مجموعة من الشعراء	١٩٩٨
• رحيق العامية فى الدقهلية	مجموعة من الشعراء	١٩٩٨
• أوراق أدبية	فؤاد حجازي	١٩٩٨
• بطاقة عائلية (مسرحية)	عبد الفتاح الجمل	١٩٩٨
• مواويل لميت سلسيل (شعر)	سمير عبد الباقي	١٩٩٩
• وجيه عبد الهادي	(كتاب تذكاري)	١٩٩٩
• أحسن القصص (قصص)	إبراهيم حمزة وآخرين	١٩٩٩
• نافذة على بحر طناح (رواية)	فؤاد حجازي	١٩٩٩
• إطلالة نقدية (دراسات)	د. عبد المنعم تليمة وآخرين	١٩٩٩
• أحسن الأشعار (شعر)	مجموعة من الشعراء	١٩٩٩
• المخاض (رواية)	عادل حجازي	١٩٩٩
• قيثارة السماء	محمد محمود عبد العال	١٩٩٩
• أوتار الدقهلية (دراسات)	أمين مرسي	١٩٩٩
• حروف من قش (شعر)	محمد ندا	١٩٩٩
• أحزان القمر (شعر)	محروس السلاموني	١٩٩٩
• المتاهة (شعر)	أشرف الفراني	١٩٩٩
• معزوفات قصصية (قصص)	مجموعة من الكتاب	١٩٩٩
• عيون الليل (شعر)	صفوت العسال	١٩٩٩
• ت (قصص)	طارق العوضي	٢٠٠٠
• كل هذي النجوم (شعر)	وليد فؤاد	٢٠٠٠
• نوبة جنون (شعر)	ناجي عبد المنعم	٢٠٠٠
• وعطرك يبقي (شعر)	محمد النبوي	٢٠٠٠

- فى محراب الآه (شعر) — المتولي زيادة — ٢٠٠٠
- رؤي جديدة (دراسات) — مجموعة من النقاد — ٢٠٠٠
- إبداعات القصة فى الدقهلية — مجموعة من الكتاب — ٢٠٠٠
- الرقص علي طبول مصرية(رواية) — فؤاد حجازي — ٢٠٠٠
- شعر إبراهيم رضوان — إبراهيم رضوان — ٢٠٠١
- رحيق الكلمة (دراسات) — فرج مجاهد عبد الوهاب — ٢٠٠١
- يوم مناسب للقتل (قصص) — أشرف حسن — ٢٠٠٢
- أحلام على الطريق (قصص) — محمد خيرت حماد — ٢٠٠٢
- إطلالة (دراسات) — أمل جمال — ٢٠٠٢
- ذئاب بني مروان (مسرحية) — محمد خليل — ٢٠٠٢
- ظـــلال الإبداع — دراسات المؤتمر الأدبى الثالث — ٢٠٠٢
- الحريقة (مسرحية) — فتحى البريشى — ٢٠٠٢
- الديدبان (أشعار) — صفى الدين ريحان — ٢٠٠٢
- بيت من زجاج وحجر (مقالات) — إبراهيم جاد الله — ٢٠٠٢
- الشمبانزى يمص القصب (أدب — فؤاد حجازى — ٢٠٠٢
- إبداع طفل المنصورة — مجموعة من الأطفال — ٢٠٠٢
- الشمس تلملم أسمالها (مسرحية — عبد الناصر الجوهرى — ٢٠٠٣

تحت الطبع

- أحلام ترانستور (قصص) — عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل — ٢٠٠٣

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٣/٢٤٦٩
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-6072- 53 –4

دار الإسلام للطباعة
٢٢٥٠٤٥٣ / ٠٥٠ ـ ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣
المنصورة ـ مصر